16

جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم
تفسير آيات الأحكام نموذجا

أ.م.د. محمد حسين عبدالله
جامعة السليمانية
كلية العلوم الإسلامية

The efforts of scholars in serving the Holy Quran Interpretation of verses of rulings as a model

Assist.Prof.Dr.muhammad husayn Abdulla
University of Sulaymaniyah
Faculty of Islamic Sciences

ملخص البحث

إن الله تعالى خلقنا ومكننا من الأرض وأرسل إلينا الرسل, وأنزل الكتب والشرائع لنتحاكم عليها فيما بيننا, وقد كرّمنا فجعلنا من أمة خاتم الرسل (عليه السلام) وتفضل علينا بالقرآن, أفضل كتاب على الإطلاق.

لقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم من الضياع والتحريف, لذلك هيّأ لهذا الكتاب من يقوم بخدمته والعناية به, ولا يوجد كتاب قد نال الاهتمام مثل القرآن الكريم, من جميع النواحي, وبجميع اللغات.

وفي بحثنا هذا نشير إلى جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم وعلومه, لاسيما في مجال تفسير آيات الأحكام. وقد اشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة, المبحث الأول: جوانب من إسهامات العلماء في خدمة القرآن الكريم. والمبحث الثاني: آيات الأحكام, مفهومها, أهمية دراستها, أسماؤها, عددها, والمبحث الثالث: جهود العلماء في آيات الأحكام , وأبرز المصنفات فيها.

كلمات مفتاحية: تفسير القرآن، آيات الأحكام، خدمة القرآن

abstract

God Almighty created us, enabled us to the earth, And send us the mess engers, And I send books and laws to be tried among us, We were honored, and we made us from the nation of the Apostles and prefer us with the Qur'an, the best book ever.

God sponsored the memorization of the Holy Qur'an from loss and distortion, so he prepared for him whoever studies and serving the Qur'an, There is no book on the ground that has received attention, such as the Noble Qur'an, in all respects, and in all languages.

In this research, we refer to the efforts of scholars in the service of the Holy Qur'an and its sciences, especially in the field of interpreting the verses of rulings. The research included an introduction, three topics and a conclusion, the first topic: aspects of the contributions of scholars in the service of the Holy Qur'an. The second topic: verses of rulings, their concept, the importance of their studies, their names, their number, and the third topic: the efforts of scholars in the verses of judgments, and the most

prominent works in them.

Keywords:Interpretation of the Qur'an, verses of rulings, service of the Qur'an

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه لى يوم الدين

فإن من نعم الله تعالى علينا أنه جعلنا من أمة خير الرسل وأفضل الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, وجعلنا خير أمة أخرجت للناس, وأكرمنا بكتابه الكريم – القرآن العظيم – الذي فيه هدى للمتقين خاصة وللناس عامة, ولما كان هذا الكتاب المبارك آخر كتب الله تعالى إلى عباده, فقد تكفّل سبحانه بحفظه وصيانته من التحريف والضياع, قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [الحجر: 9]. وأمر رسوله الكريم بالحكم بما في القرآن, فقال: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا} [المائدة: 48] وقد جعل الله سبحانه أحكام القرآن صالحة لكل زمان ومكان, وأمر بتدبر آياته واستنباط الأحكام منها, فقال: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص: 29], ولذلك فقد هيأ الله لكتابه من العلماء في كل عصر من يفسر القرآن الكريم ويبيّن معانيه, ويوضح دلالاته ومقاصده, ويستنبطوا منه أحكاما للوقائع والأحداث والمستجدات, ويودعوها في مؤلفات ومصنفات لتبقى للأمة المسلمة حكما ودستورا, ومرجعا ومصدرا.

وقد خطر على قلبي أن أبحث في الكتب عن التأليفات في هذا العلم الجليل, ومدى اهتمام العلماء به, فوجدت الاهتمام الكبير وبذل الجهود الكثيرة في خدمة القرآن الكريم, فهممت بكتابة بحث عن هذا الموضوع تحت عنوان (جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم – تفسير آيات الأحكام نموذجا), ويشتمل البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة,

المبحث الأول: جوانب من إسهامات العلماء في خدمة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: آيات الأحكام, مفهومها, أهمية دراستها, أسماؤها, عددها,

المبحث الثالث: جهود العلماء في آيات الأحكام , وأبرز المصنفات فيها.

أما الخاتمة فذكرت فيها أهم النتائج في هذا البحث

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المبحث الأول: جوانب من إسهامات العلماء في خدمة القرآن الكريم.

إن الحديث عن إسهامات العلماء ودورهم في خدمة القرآن الكريم حديث طويل وذو شجون, ولا يمكننا الإلمام بجميع تلك الجهود المباركة في مبحث واحد, لكن حسبنا في هذا المقام الاشارة إلى جوانب من تلك الجهود والإسهامات. فما من كتاب على وجه الأرض نال الخدمة والعناية بقدر ما نالها القرآن الكريم.

فجهود العلماء لم تتوقف ولا تتوقف في خدمة هذا الكتاب العظيم الذي يمثل لهذه الأمة روحها التي بها تحيا, وشخصيتها التي تعرف بها وتميزها عن غيرها.

ويمكننا ذكر هذه الجوانب من إسهاماتهم فيما يلي:

أوّلا: تعليم القرآن الكريم وتحفيظه, فالقرآن الكريم الذي تكفّل الله بحفظه بنفسه, حيث قال: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} [الحجر: 9], قد هيّأ الله له من عباده من يحفظونه, وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحرص الناس على حفظه, بحيث كان يحرّك به شفتيه ويتعجل ليحفظه, قال تعالى: {لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} [القيامة: 16 – 19], عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ – وَوَصَفَ سُفْيَانُ – يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ} [القيامة: 16][1].

وقد نشأت حلقات كثيرة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وما بعده لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم, وانتشرت بانتشار الاسلام في بقاع الأرض, ثم انشئت الكتانيب والمدارس, بالإضافة إلى التعليم والتحفيظ الإنفرادي.

واستمر الحال على هذا الأمر إلى هذا العصر, حيث أنشئت جمعيات وهيئات ومؤسسات ومعاهد وجامعات لتعليم القرآن الكريم وتحفيظه. كما استغلت الوسائل التعليمية الجديدة في هذه المهمة كوسائل الاتصالات المرئية والمسموعة وشبكات الأنترنت.

(1)صحيح البخاري (6/ 163).

ومن ذلك إيضا فتح الدورات, وإقامة المسابقات المحلية والدولية لتحفيظ القرآن الكريم, وإعطاء الجوائز للمتفوقين.

ثانيا: كتابة القرآن وجمعه ونشره:

تعدّ الكتابة أهم وسيلة لحفظ العلوم وتداولها بين الأجيال, ولم تكن الكتابة منتشرة بكثرة بين الناس في بلاد العرب حين نزول الوحي, فكان الكتاب آنذاك أفراد معدودين نقل البلاذري عن أَبِي بكر بْن عَبْد اللَّهِ بْن أبى جهم العدوى قال: دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب(2).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أميّا لا يعرف القراءة والكتابة فاستعان بجماعة من أصحابه ممن يتقن الكتابة لتدوين ما ينزل عليه من القرآن, وما يحتاج إليه من مكاتبات وكانوا يعرفون بكتاب الوحي.

وكانت كتابة القرآن الكريم تخضع للمراجعة والتدقيق حتى لا يتطرق احتمال الخطأ أو النقصان إلى كتاب الله تعالى, فقد جاء عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ... فَكُنْتُ أَدْخَلُ عَلَيْهِ بِقِطْعَةِ الْقَتَبِ أَوْ كِسْرَةٍ فَأَكْتُبُ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ، ... فَإِذَا فَرَغْتُ قَالَ: «اقْرَأْهُ» فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقْطٌ أَقَامَهُ، ثُمَّ أَخْرَجُ بِهِ إِلَى النَّاسِ(3).

وتوفي رسول الله صلى الله غليه وسلم, والقرآن كله مكتوب, ولكن كان مفرقا في الرقاع والأكتاف والعسب, إلى أن أمر الخليفة الراشد أبو بكر الصديق بجمع القرآن الكريم – بعد مقاتلة أهل الردة– مرتب الآيات والسور على ما تركهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم, ثم أمر الخليفة الراشد عثمان بن عفان باستنساخ عدّة نسخ من هذا المصحف بالرسم الذي يكتب به قريش, وتوزيع تلك النسخ على الأمصار ما عدا نسخة واحدة أبقاه عنده.

(2)فتوح البلدان (ص: 453)

(3)المعجم الكبير للطبراني (5/ 142)

وكانت هذه النسخ خالية من النقط والشكل وأسماء السور و... ثم دعت الحاجة إلى تحسين رسم المصحف بإضافة نقط الإعراب ثم نقط الإعجام, ثم أسماء السوروعدد الآيات، والرموز التي تشير إلى رءوس الآي، وعلامات الوقف وغير ذلك [4].

كل ذلك كان خدمة للقرآن الكريم, وكانت الكتابة بخط اليد إلى أن ظهرت المطابع, فطبع أو نسخة من القرآن في ايطاليا عام 1537م, ولكن السلطات الكنسية أصدرت أمرًا بإعدامه حال ظهورهثم قام هنكلمان بطبع القرآن في مدينة هانبورغ سنة 1694م [5].

وتوال العمل في طبع المصاحف في بلدان أخرى, بل وخصصت مطابع بطبع المصحف الشريف.

وفي السنوات الأخيرة ظهرت نسخ الكترونية من المصحف الشريف مواكبة للتطور العلمي والتكنولوجي, وبعض تلك النسخ مدعومة بأصوات القراء المشهورين مع التفاسير وسهولة البحث.

ثالثا: علم القراءات القرآنية

يرجع الاهتمام بعلم القراءات وتعلمه إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم حيث أخذ الصحابة رضي الله عنهم القراءات عنه صلى الله عليه وسلم, ومن ثم نقلوها شفاها إلى من بعدهم, وتواترت النقول جيلا بعد جيل إلى أن يومنا هذا.

فقد انتشر علم القراءات بين قراء القرآن, وحمله القراء معهم إلى البلدان التي أتوها, ومع مرور الوقت اشتهر في كل مصر عدد من علماء القراءات وأئمتها. واجتمع حولهم الناس يلتقّون عنهم, ويغرفون من معينهم.

وكان علم القراءات في البداية يُنقل شفاها, ثم بدأ تدوين مسائل هذا العلم ورواياته ضمن كتب التفسير وفضائل القرآن وكتب اللغة, ثم بدأ العلماء بتأليف كتب خاصة به, ووقع الاختيار على سبعة من أشهر القراء. وكان من اهتمام العلماء بهذا العلم تمييز القراءات المتواترة والصحيحة والشاذة وغيرها.

(4)مباحث في علوم القرآن, د.مناع القطان (153)

(5)مباحث في علوم القرآن, د.صبحي الصالح (99) دراسات في علوم القرآن الكريم (384)

وأما علم التجويد فحاله حال علم القراءات في العناية والاهتمام به, فكثير من مسائله وقضاياه ظل يعتمد على الرواية والسماع والتلقي من شفاه العلماء, كما أن معظم العلماء البارزين في علم التجويد هم من أئمة القراءات, لذلك من الصعب فصل علم القراءات عن علم التجويد من التاحية العملية والتطبيقية.

ولا يزال أهل العلم يعتنون بهذين العِلمَين, وقرّرت دراستهما في عدد من الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس, كما خصصت حلقات وبرامج خاصة في تعليمهما في القنوات الفضائية والمحلية والإذاعات وشبكات الأنترنت.

رابعا: التفسير وأصوله

قيض الله سبحانه لكتابه الكريم منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا علماء أجلاء خلفوا لنا ثروة كبيرة من التفسير فيما رووه عن النبي صلى الله عليه وسلم وما استنبطوه بما وهبهم الله من العلم.

ولم يتوقف العمل في تفسير القرآن الكريم والتأليف فيه عند مرحلة من مراحل التاريخ الاسلامي, و وترجع بدايات تاريخ التفسير إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم, حيث كان يبين ويفسر لهم ما أشكل عليهم فهمه, ولم يدون شيء من التفسير في هذا العصر- على الراجح-؛ لأن التدوين لم يكن إلا في القرن الثاني، وكان التفسير فرعًا من الحديث، ولم يتخذ شكلًا منظمًا بل كانت هذه التفسيرات تُرْوى منثورة لآيات متفرقة. من غير ترتيب وتسلسل لآيات القرآن وسوره كما لا تشمل القرآن كله[6].

بدأ التدوين في أواخر عهد بني أمية، وأوائل عهد العباسيين، وشمل تدوين الحديث أبوابًا متنوعة، وكان التفسير بابًا من هذه الأبواب فلم يُفرد له تأليف خاص يفسِّر القرآن سورة سورة، وآية آية، من مبدئه إلى منتهاه[7]. جاء بعد هؤلاء مَن أفرد التفسير بالتأليف وجعله علمًا قائمًا بنفسه منفصلًا عن الحديث. ففسر القرآن حسب ترتيب المصحف, ثمّ توالت التأليفات على هذا المنوال إلى يومنا هذا.

(6) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (348).

(7) التفسير والمفسرون, (108/1), و مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (348).

وتنوعت التفاسير القرآنية من التفسير الإجمالي, والتحليلي, والموضوعي, واللغوي, والعلمي, والفقهي, والإشاري, و....

وبما أن العلماء متفاوتون في فهمهم لمعاني الكلمات والآيات القرآنية, وأن بعض الألفاظ يحتمل أكثر من معنى, كما أن بعض المفسرين ينقل كل قول أو رأي أو رواية, دون النظر في مصدره, ومن غير التعقيب عليه, فقد وقعت الاختلافات في التفاسير. فبدأ المحققون من العلماء المفسرين بوضع ضوابط وقواعد وأصول يرجع إليها المفسر في الترجيح بين الأقوال, ومعرفة الصحيح من الضعيف والموضوع, وهذه القواعد عرفت بـ (أصول التفسير) أو (قواعد التفسير). وكان للعلماء جهود عظيمة في التصنيف والتأليف في هذا الباب, وكل ذلك من اعتنائهم بالقرآن الكريم وإسهاما في خدمته.

وهناك مجالات أخرى عديدة في خدمة القرآن الكريم لا يسعنا المجال للاطالة في ذكرها, منها ما يتعلق بالإعجاز في القرآن الكريم, وإعراب القرآن, وغريب القرآن, ومجاز القرآن, وردّ الشبهات حول القرآن, وترجمة القرآن, ومقاصد القرآن, ومصطلحات بالقرآن, و....

المبحث الثاني: آيات الأحكام, مفهومها, أهمية دراستها, أسماؤها, عددها

القرآن الكريم له قدسية كبيرة في قلوب المسلمين لا مثيل له, لذلك عكفوا على تعلّمه, وحفظه ودراسته, واستنبطوا منه الأحكام. وللحديث عن آيات الأحكام نتطرق إلى جملة أمور:

أولا / تعريف آيات الأحكام

(آيات) ، جمع آية، والآية العلامة[8]. وتجمع الآية على آى وآياى وآياتٌ[9].ومنه آية القرآن؛ لأنها جماعة الحروف[10].

(8)ينظر: العين (8/ 441), والجدول في إعراب القرآن (1/ 111) وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون (1/ 13),

(9)ينظر: الصحاح (6/ 2275)

(10)ينظر: مجمل اللغة (ص: 106), ومعجم آيات القرآن (ص: 4), والزاهر في معاني كلمات الناس (1/ 77), ومقاييس اللغة (1/ 169). ومشارق الأنوار على صحاح الآثار (1/ 56)

وقيل: سُمِّيت الاية من القرآن آية؛ لأنها بمفارقتها كلام البشر علامة على صدق الدعوة[11]، وقيل: سميت آية؛ لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام[12]. وقيل: الآية من القرآن كأنها العلامة التي يفضى منها إلى غيرها، كأعلام الطريق المنصوبة للهداية[13].

فالآية قرآن مركّب من جمل ذو مبدأ ومقطع ومندرج في سورة[14]. أو هي طائفة من القرآن يتصل بعضها ببعض إلى انقطاعها، طويلة كانت أو قصيرة[15].

(الأحكام), جمع حكم, والحكم يأتي بمعنى المنع والردّ, والعلم والفقه والقضاء والعدل[16].

والحكم لدى علماء الأصول هو: خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء, أو التخيير[17].

وآيات الأحكام هي الآيات التي تُبيّن الأحكام الفقهية وتدل عليها نصاً، أو استنباطاً[18].

فآيات الأحكام يقصد منها الآيات التي فيها ذكر للأحكام الشرعية والفقهية.

وبناءا على ما تقدّم يمكن القول بأن مفهوم تفسير آيات الأحكام – كمصطلح – هو التفسير الذي يقوم على استنباط الأحكام الشرعية من القرآن الكريم, واستخراج القواعد والأصول منه[19].

---

(11) الوجوه والنظائر (ص: 91), وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (1/ 76)

(12) معجم آيات القرآن (ص: 4), ومشارق الأنوار على صحاح الآثار (1/ 56), وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (1/ 76)

(13) معجم آيات القرآن (ص: 4),

(14)كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (1/ 76).

(15) القاموس الفقهي (ص: 30).

(16) لسان العرب, مادة حكم (141/12), وجمهرة اللغة (564/1), والنهاية في غريب الحديث والأثر (419/1).

(17) نهاية السول شرح منهاج الوصول (ص 16),وتيسير الوصول إلى منهاج الأصول (311/1).

(18) آيات الأحكام في المغني لإبن قدامة (22/1).

(19) ينظر: تفاسير آيات الأحكام ومناهجها (1/ 39).

ثانيا: **أهمية دراسة آيات الأحكام**

فإن لمعرفة آيات الأحكام أهمية كبيرة وفائدة عظيمة لمن يريد التفقه في الدين، فالله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم ليكون منهاجا ودستورا قال تعالى: { وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ} [النحل: 89], وقال: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الأنعام: 155], وقد ذكر سبحانه إنما انزل القرآن لاصلاح أحوال الناس, فقال:{قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ } [المائدة: 15، 16] , ثم أسند سبحانه إلى رسوله بيان ما كان مجملا فقال: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 44], ثم أوكل الأمر إلى العلماء بعد الرسول لاستنباط الأحكام, والعمل بالاجتهاد للوصول إلى الغرض والمراد, ولهم أجر اجتهادهم. فقال { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة: 11]. وقال:{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص: 29].

وبما أن الذي يتعلق بالعبادات والمعاملات والحدود مذكورة في الآيات التي يطلق عليها آيات الأحكام, لذلك نرى أن العلماء يشترطون في المجتهد أن يكون عالما بها. والعلم بآيات الأحكام هي الطريق لمعرفة ما شرعه الله، فبها نعرف الحلال والحرام، ونعرف ما أوجبه الله أو استحبه، كما نعرف ما حرمه الله علينا أو كره لنا، وإذا عرفنا الواجب والمستحب، والمحرم والمكروه عرفنا دائرة المباح. وإدامة النظر في نصوص الأدلة من الكتاب والسنة لاستخلاص الأحكام منها, وهو الطريق القويم لبناء العقلية الفقهية التي نواجه بها المستجدات في كل عصر، فالنصوص تحوي من الأحكام والمقاصد والقواعد العامة ما يكفي لمواجهة المستجدات في كل عصر إذا وجدت العقلية المتمرسة في هذا المجال[20].

(20) ينظر: المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي (ص 265).

يقول الإمام الشافعي: فإن من أدرك علم أحكام الله في كتابه نصًّا واستدلالًا، ووفَّقه الله للقول والعمل بما علم منه، فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الرِّيَب، ونَوَّرت في قلبه الحكمةُ، واستوجب في الدين موضعَ الإمامة[21].

ثم إن الحكم الذي يستنبط من القرآن الكريم تطمئن إليه النفوس, فحل النزاعات والخصومات يكون سهلا إذا عرف حكمها في القرآن الكريم, فيستسلم المتنازعون والمتخاصمون له, إذ لا حكم فيه إلا بالقسط والعدل.

ثالثا: أسماء علم (آيات الأحكام):

أما ما يتعلق بأسماء آيات الأحكام فقد ذكر العلماء أسماء لهذا العلم غير هذا الإسم, منها: أحكام القرآن, وأحكام الكتاب المبين –العزيز– , وفقه القرآن, أو التفسير الفقهي, أو تفسير الفقهاء[22].

رابعا: عدد آيات الأحكام:

واختلف العلماء في عدد آياتها – نتيجة في اختلافهم في الآيات التي يمكن استنباط الأحكام الشرعية منها – على أقوال:

القول الأول: عدم حصر آيات الأحكام بعدد معين, بل هو مختلف حسب علم الفقيه والمجتهد[23]. يقول ابن العربي المالكي: وَقد عد الْعلمَاء آيَات كتاب الله الأحكامية فوجدوها خَمْسمِائَة آيَة وَقد يزِيد عَلَيْهَا بِحَسب تبحر النَّاظر وسعة علمه[24]. وقال القرافي: حَصْر المتعيّن في خمسمائة آيةٍ قاله الإمام فخر الدين وغيره، ولم يَحْصُر غيرهم ذلك، وهو الصحيح... فلا تكاد تجد آيةً إلا وفيها حُكْم، وحَصْرُها في خمسمائة آية بعيد[25].

---

(21) أحكام القرآن للشافعي (21/1).

(22) ينظر: التفسير والمفسرون (342/2), ومدخل إلى التفسير وعلوم القرآن (ص148), والمقدمات الأساسية في علوم القرآن (ص 368), و تفسير آيات الأحكام ومناهجها (39), والفوز الكبير في أصول التفسير(ص 171), ومباحث في علوم القرآن (ص386).

(23) وهو قول أكثر العلماء, ينظر: شرح الكوكب المنير (460/4), و البحر المحيط في أصول الفقه (230/8).و الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول (597), و شر البنود على مراقي السعود (317/2). وتقريب الوصول (ص 431), وإرشاد الفحول (814/2).

(24)المحصول في أصول الفقه (ص: 135)

(25)شرح تنقيح الفصول (437)

القول الثاني: عدد آياتها خمسمائة آية، وبه قال ابن عرفة[26]. والإمام الغزالي[27]. ةالرازي[28]. وابن قدامة المقدسي[29].

القول الثالث: هي مائتا آية، وبه قال محمد صديق خان القنوجي[30].

القول الرابع: مائة وخمسون آية[31].

يقول الزركشي في تقسيم أحكام القرآن: (ثم هو قسمان :

أحدهما: ما صرح به في الأحكام; وهو كثير، وسورة البقرة والنساء والمائدة والأنعام مشتملة على كثير من ذلك.

والثاني : ما يؤخذ بطريق الاستنباط، ثم هو على نوعين:

أحدهما : ما يستنبط من غير ضميمة إلى آية أخرى، كاستنباط الشافعي تحريم الاستمناء باليد من قوله تعالى : {إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} [المؤمنون: 6، 7] ... واستنباطه حجية الإجماع من قوله : {وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: 115]...

والثاني: ما يستنبط مع ضميمة آية أخرى، كاستنباط علي وابن عباس رضي الله عنهما أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله تعالى : {وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا} [الأحقاف: 15] مع قوله : {وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ} [لقمان: 14], وعليه جرى الشافعي، واحتج بها أبو حنيفة على أن أكثر الرضاع سنتان ونصف (ثلاثون شهرا), ووجهه أن الله تعالى قدر لشيئين مدة واحدة فانصرفت المدة بكمالها إلى كل واحد منهما، فلما قام النص في أحدهما بقي الباقي على أصله)[32].

المبحث الثالث: جهود العلماء في آيات الأحكام , وأبرز المصنفات فيها.

---

(26)تفسير الإمام ابن عرفة (601/1).

(27)المستصفى (ص342).

(28)المحصول للرازي (22/6)

(29)روضة الناظر وجنة المناظر (334/2)

(30)نيل المرام من تفسير آيات الأحكام (ص 9).

(31) الإتقان في علوم القرآن (40/4).

(32)البرهان في علوم القرآن (2/ 4)

أولا: جهود العلماء في آيات الأحكام

إن القرآن الكريم منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم كان موضع اهتمام المسلمين عامة, وأهل العلم خاصة. لذلك نجد التأليفات الكثيرة والمتنوعة حول القرآن الكريم بمختلف الفنون والعلوم ما لا نستطيع عدّها, وكان الاهتمام بآيات الأحكام من صدارة وباكرة اهتماماتهم, ولم يخل عصر من العصور في تاريخ الإسلام من التأليف في أحكام القرآن, نظرا لاهتمام العلماء بالجانب الفقهي والتشريعي للقرآن الكريم, والمكتبات خير شاهد على هذه الحقيقة, علما بأن هناك العشرات بل المئات من الكتب في هذا المجال نجد اسماءها وعناوينها في كتب الفهارس والتراجم والطبقات, وهي في عداد التراث المفقود, أو بقي جزء أو قسم منها فقط.

أما عن بدايات الاهتمام بآيات الأحكام فترجع إلى عصر النبيّ صلى الله عليه وسلم, فعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُمْ كَانُوا " يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ "، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ[33]. فكانوا يتعلمون الأحكام ويعملون بها.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر ويبيّن لهم تلك الأحكام بقوله وعمله, فكان صلى الله عليه وسلم يصلي بصحابته, ويقول لهم: ((صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي))[34]. وفي الحج يقول لهم: ((خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ))[35].

أما في عصر التابعين فقد ازداد الاهتمام بأحكام القرآن ونقلوا إلينا تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم لآيات الأحكام واجتهادات الصحابة رضي الله عنهم, وأضافوا إليها اجتهاداتهم, وقد جاء مقاتل بن سليمان فألّف أول كتاب خالص في تفسير آيات الأحكام, نقل فيه ما كان عنده من التفسير بالمأثور مع إعمال رأيه فيه أحيانا[36].

ويأتي عصر الأئمة المجتهدين حيث انتشر التصنيف والتأليف في هذا العصر بسبب انتشار المذاهب المختلفة, وكان الطابع المذهبي ظاهرا في تلك المصنفات, ومن القواعد المقررة لدى

(33)مسند أحمد, رقم الحديث (23482) (466/38).

(34)صحيح البخاري رقم الحديث (631) (128/1).

(35)السنن الكبرى للبيهقي, رقم الحديث (9524) (204/5).

(36)تفسير خمسمائة آية من القرآن الكريم في الأمر والنهي والحلال والحرام (ص 439)

العلماء أن المجتهد لا بدّ أن يدعم اجتهاده بما يأخذه من القرآن الكريم أو من السنّة النبوية أو من المقاصد العامة للشريعة[37]. والمقلدون يبحثون عن الأدلة التي يؤيدون بها المذهب الفقي الذي يتبعونه, ويشتدّ التنافس في الاحتجاج للمذهب رغبة في دعم المذهب, وأول ما يبحثون فيه هو القرآن الكريم لاسيّما الآيات التي ذكر فيها الأحكام.

فمن الأئمة البارزين في تأليف كتاب أحكام القرآن, الإمام الشافعي (ت204هـ) رحمه الله, فقد ألّف كتابا سماه أحكام القرآن.

وقد بدأ التأليف في إطار المذاهب نصرة للمذهب الذي ينتمي إليه المؤلف, فهذا الإمام الجصاص (ت370هـ) يؤلف كتابا في أحكام القرآن يدافع فيه عن مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان (ت150هـ). وينتصر لهذا المذهب ولو بتأويلات بعيدة. كما ألّف الكيا الهراسي الشافعي البغدادي (ت504هـ), كتابا في أحكام القرآن, انتصر فيه لمذهب الإمام الشافعي (204هـ), بل كان يتعصب لمذهب الشافعي, هذا ما يبدو جليا من مقدمة تفسيره حيث يقول:

(ان مذهب الشافعي رضي الله عنه أسدّ المذاهب وأقومها. وأرشدها وأحكمها، وان نظر الشافعي في أكثر آرائه ومعظم أبحاثه، يترقى عن حدّ الظن والتخمين إلى درجة الحق واليقين. والسبب في ذلك أنه- يعني الشافعي- بنى مذهبه على كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأنه أتيح له درك غوامض معانيه، والغوص على تيار بحره لاستخراج ما فيه، وأن الله تعالى فتح له من أبوابه، ويسّر عليه من أسبابه، ورفع له من حجابه ما لم يسهل لمن سواه)[38].

ثم استمرّ التأليف على هذا المنوال, ولكن باختلاف مناهج المؤلفين في البسط والإيجاز, والتجرّد والانحياز, فمنهم من اقتصر على قول واحد في التفسير والاستنباط, ومنهم من توسّع في ذكر أقوال الأئمة, واختلاف الآراء والاجتهادات, ومنهم من تجرّد في الاستدلال, والتذليل, وبحث في الراجح من الأقوال, دون التفات للمذاهب, أو التعويل عليها, ومنهم من ظل حبيس أقوال شيوخه, فلم يتكلم في مسائل العلم إلا من خلالها[39].

(37)ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج (254/3), والمهذب في علم أصول الفقه المقارن (2322/5).

(38)أحكام القرآن للكيا الهراسي (2/1).

(39)آيات الأحكام عند شيخ الإسلام ابن تيمية (ص 38).

ثانيا: أبرز المصنفات في آيات الأحكام

تكلم عن هذا الموضوع جلة من الدارسين والمحققين والباحثين, بعضهم قسّم هذه المؤلفات حسب تقسيم المذاهب الفقهية, أو الفكرية, وبعضهم قسمها حسب القرون والأزمان, وبعضهم على حسب الأقدمية, وغير ذلك من التقسيمات, ولكننا لا نعتمد في بحثنا هذا على تقسيم من هذه التقسيمات, فإن غرضنا هنا ذكر أهم تلك المصنفات لمجرد التعريف بها.

1. الإتمام بجمع آيات الأحكام، صالح بن عبدالله بن حمد العصيمي, وهو مُرتب على أبواب الفقه.
2. أحكام القرآن , لأبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري البصري الأزدي الضرير, المقرىء المشهور (ت 246هـ).
3. أحكام القرآن الملقب بدلائل القرآن على مسائل النعمان, محمد اشرف على التهانوي الحنفي (ت1943م)
4. أحكام القرآن لابن الفرس؛ وهو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي توفي سنة 597 هـ فقيه مقرئ أصولي من شيوخ المالكية.
5. أحكام القرآن للطحاوي؛ أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر المصري الحنفي, توفي سنة 321هـ.
6. أحكام القرآن, آقا حسين بن جمال الدين الخوانساري (1099هـ).
7. أحكام القرآن, شرف الدين علي الحسيني المرعشي (1316هـ).
8. أحكام القرآن, علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (ت 504هـ).
9. أحكام القرآن, لأبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي المالكي (ت282هـ). شيخ المالكية بالعراق.
10. أحكام القرآن, لأبي الحسن علي بن موسى بن يزداد القمي النيسابوري الحنفي (ت305هـ) .
11. أحكام القرآن, لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الباغاني الجزائري (ت401هـ).

12. أحكام القرآن, لأبي بكر أحمد بن عمر بن مهير الخصاف السيباني (ت261هـ).
13. أحكام القرآن, لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير التميمي البغدادي (ت305هـ).
14. أحكام القرآن, لأبي سعيد يحيى بن منصور السلمي الهروي الحنيلي (ت292هـ).
15. أحكام القرآن, لأبي سليمان داود بن علي بن داود بن خلف الأصبهاني البغدادي (ت270هـ), إمام أهل الظاهر.
16. أحكام القرآن, لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري المالكي (ت 268هـ).
17. أحكام القرآن, لأبي بكر الجصاص الحنفي (ت370هـ)، وقد رتبه على الأبواب الفقهية
18. أحكام القرآن؛ لأبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة المعروف بابن القرطبي المصري المالكي (ت355هـ) إمام المالكية بمصر.
19. أحكام القرآن؛ لأبي الأسود موسى بن عبد الرحمن بن حبيب القطان المالكي (ت306هـ).
20. أحكام القرآن؛ لأبي الثور الكلبي, إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان البغدادي الشافعي(ت246هـ).
21. أحكام القرآن؛ لأبي الحسن عباد بن عباس الطالقاني (ت385هـ).
22. أحكام القرآن؛ لأبي الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد الظاهري (324هـ).
23. أحكام القرآن؛ لأبي الحسن علي بن حجر بن إياس السعدي المروزي (242هـ).
24. أحكام القرآن؛ لأبي الحكم منذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي المالكي (ت355هـ).
25. أحكام القرآن؛ لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد الربعي الباغاني المالكي (ت401هـ).
26. أحكام القرآن؛ لأبي العباس تقي الدين أحمد بن المبارك بن نوفل, النصيبي المقريء الشافعي (ت664هـ) .

27. أحكام القرآن؛ لأبي الفضل أحمد المعذل بن غيلان البصري الفقيه المتكلم (ت204هـ) إمام المالكية بالعراق.
28. أحكام القرآن؛ لأبي النضر محمد بن السائب الكلبي (ت146هـ).
29. أحكام القرآن؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي , صاحب السنن الكبرى (ت458هـ).
30. أحكام القرآن؛ لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن الكواز المالكي (ت بعد 375هـ).
31. أحكام القرآن؛ لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويز منداد العراقي المالكي (390هـ).
32. أحكام القرآن؛ لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد – ابن العربي المعارفي المالكي (543هـ).
33. أحكام القرآن؛ لأبي جعفر أحمد بن أحمد بن وياد الفارسي القيرواني المالكي (319هـ).
34. أحكام القرآن؛ لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سَلَمة الأزدي الطحاوي الحنفي (ت321هـ). والكتاب مجلدان.
35. أحكام القرآن؛ لأبي محمد عبد الله بن مطرف بن محمد, المعروف بابن آمنة القرطبي المالكي (340هـ).
36. أحكام القرآن؛ لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف الفراء القاضي البغدادي الحنبلي(ت458هـ).
37. أحكام القرآن؛ للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ).
38. أحكام القرآن؛ للسايس, محمد بن علي السايس, عالم فقيه ورع أزهري شافعي, من أعضاء هيئة كبار العلماء, توفي سنة 1396هـ, مجلدان.
39. أحكام الكتاب المبين لعلي بن عبد الله بن محمود الشنفكي الشافعي (890هـ).
40. الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ). تحقيق أحمد شاكر, مجلدان, في المذهب الظاهري.

41. الإحكام لبيان ما في القرآن من الأحكام, للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت852هـ).
42. اختصار أحكام القرآن؛ لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ).
43. أقصى البيان في آيات الأحكام وفقه القرآن، لمسعود سلطاني الآذربايجاني (1410هـ)، وقد أخرجه في مجلدين.
44. الإكليل في استنباط التنزيل لجلال الدين السيوطي (ت911هـ).
45. الإلمام ببعض آيات الأحكام تفسيراً واستنباطاً للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت1421هـ), أغلبه يتناول سورة المائدة
46. آيات الأحكام للدكتور سليمان اللاحم؛ سورة الأحزاب ، والبقرة ، وآيات الأحكام من آل عمران والنساء والمائدة والنور
47. آيات الأحكام, إسماعيل بن علي نقي الأرومي التبريزي.
48. آيات الأحكام, محمد باقر بن محمد حسن القائني (1352هـ).
49. آيات الأحكام, محمد سعيدي اللاهيجي (1403هـ).
50. آيات الأحكام, محمد علي، المعروف بالشيخ حمزة علي فشندي (1338هـ).
51. آيات الأحكام, محمد باقر بن محمد حسن بن أسد الله بن علي محمد الشريف البيرجندي الكازاري القائيني، المتوفى سنة 1352 هـ.
52. آيات الأحكام. محمد إبراهيم الحسيني الإصفهاني(1377هـ).
53. آيات الأحكام، دروس في آيات الأحكام, محمد هادي آل راضي.
54. إيجاب التمسك بأحكام القرآن؛ لأبي محمد يحيى بن أكثم التيمي المروزي الفقيه البغدادي (ت242هـ)
55. بدايع الأحكام في تفسير آيات الأحكام, لمحمد باقر ملكي الميانجي (1420هـ).
56. بلوغ المرام من آيات الأحكام للدكتور عبدالرحمن بن علي الحطاب عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وقد رتبه على ترتيب الأبواب الفقهية,

57. التبيان في أحكام القرآن؛ لأبي علي الحسن بن العزيز بن محمد ابن أبي الأحوص, (ت نحو 700هـ).
58. التعليقة على مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام, ميرزا عبد الله بن عيسى التبريزي الأصفهاني، المشهور بـ «أفندي» (1130هـ).
59. تفسير القرآن بالقرآن والسنة والآثار بالأسلوب الحديث, لأحمد بن عبد الرحمن القاسم, حنبلي.
60. تفسير القطب شاهي في شرح آيات الأحكام, لمحمد يزدي، المعروف بـ شاه قاضي (1040هـ).
61. تفسير آيات الأحكام , لعلي بن دلدلر الكهنوي الهندي (ت1259هـ).
62. تفسير آيات الاحكام, لمحمد ناصر بن محمد يحيى بن أمين العباسي الاله آبادي (ت1163هـ)
63. تفسير آيات الأحكام ؛ لمناع بن خليل القطان توفي سنة 1420 هـ
64. تفسير آيات الأحكام د. عبد القادر شيبة الحمد معاصر، مجلد واحد
65. تفسير آيات الأحكام للإمام المجاهد عبد العزيز بن ناصر الرشيد توفي سنة 1333 هـ, مجلدان.
66. تفسير آيات الأحكام للدكتور القصبي محمود زلط طبع 1428 هـ في دار المجد بمصر في أربع مجلدات كبار
67. تفسير آيات الأحكام للدكتور حسن سويدان. مجلدان
68. تفسير آيات الأحكام للدكتور طه عبد الرؤوف سعد .
69. تفسير آيات الأحكام, للدكتور عبد الحميد هنداوي, مجلدين طبع سنة 2001م
70. تفسير آيات الأحكام, للدكتور عبد الرحيم أحمد الزقة.
71. تفسير آيات الأحكام للعلامة فخر الدين عبد الله النحوي. حققه في رسالة دكتوراه محمد بن صالح العتيق.
72. تفسير آيات الأحكام محمد حسين بن محمود الطباطبائي اليزدي ، المتوفى سنة (ت1386هـ).

73. تفسير آيات الأحكام من كلام رب الأنام, للشيخ سيد أحمد الدلهوي الهندي (ت1338هـ).
74. تفسير آيات الأحكام وفق المذهب الجعفري والمذاهب الأربعة, آقا حسين طباطبائي يزدي (1386هـ).
75. تفسير آيات الأحكام, أبو الحسن محمد بن حسين البيهقي النيشابوري (576هـ).
76. تفسير آيات الأحكام, للميرزا رفيع الدين محمد بن حسين المرعشي (1034هـ).
77. تفسير آيات الأحكام, لمحمد بن عبد الله دِراز المصري (1377هـ).
78. تفسير آيات الأحكام, لمحمد حسين محمود الطباطبائي العراقي (1402هـ).
79. تفسير شاهي- آيات الأحكام-، وكتبه باللغة الفارسية أمير أبو الفتح بن ميرزا مخدوم حسيني عربشاهي گرگاني (976هـ).
80. التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية للإمام أحمد بن سعيد المعروف بملا جيون الفقيه الحنفي, ثلاث مجلدات كبار.
81. تقريب الأفهام في تفسير آيات الأحكام, محمد قُلي بن محمد حسين بن حامد حسين النيشابوري (1260هـ).
82. تهذيب أحكام القرآن؛ لأبي الثناء جمال الدين محمود بن أحمد بن مسعود المعروف بابن سراج القونوي الحنفي (ت771هـ).
83. تيسير البيان لأحكام القرآن. لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن علي بن عبد الله نور الدين الموزعي اليمني الشافعي (ت820هـ).
84. الثمرات اليانعة والأحكام الواضحة القاطعة في تفسير آيات الأحكام لشمس الدين يوسف بن أحمد بن محمد الزيدي اليماني (ت832هـ).
85. الجامع لأحكام القرآن, محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت671هـ).
86. الجمان الحسان في أحكام القرآن, محمود الموسوي الدهسرخي الأصفهاني (1345هـ),.
87. دراسات في تفسير بعض آيات للدكتور كامل جودة أبو المعاطي, يبدأ بالأنفال إلى آخر القرآن, وهو أزهري

88. الدراية وكنز الغناية في منتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية, أبي الحواري محمد بن الحواري بن عثمان القري العماني (ت بين 310-322هـ).
89. دلائل المرام في تفسير آيات الأحكام, محمد جعفر بن سيف الدين الإسترآبادي، المشهور بـ «شريعتمدار» (1263هـ).
90. روائع البيان في تفسير آيات الأحكام, محمد علي الصابوني, مجلدان
91. زبدة البيان في شرح آيات أحكام القرآن, أحمد بن محمد، المعروف بالمقدّس الأردبيلي (993هـ).
92. الشامل في تفسير آيات الأحكام, للإمام د. منصور أبو المعاطي الجوهري, في ثلاث مجلدات
93. شرح آيات الأحكام في تفسير كلام الله الملك العلام, محمد بن علي بن إبراهيم الإسترآبادي، المعروف بالميرزا محمد (1028هـ).
94. فتح أبواب الجنان في تفسير آيات الأحكام, محمد بن الحسين العاملي (ت 1080هـ).
95. فتح العلام في ترتيب آيات الأحكام, صباح عبدالكريم العنزي, رتبه على حسب الأبواب الفقهية, مجلد واحد
96. فوائد قرآنية للإمام أحمد بن خيري الحسيني أديب مصري توفي سنة 1387 هـ , ثلاث مجلدات.
97. فيوض على تفسير آيات الأحكام للشوكاني تأليف محمد لقمان السلفي . مجلدان
98. قبس من التفسير الفقهي للدكتور عبد الرحمن السيد الشامي الحنفي, ثلاث مجلدات كبار.
99. القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز, لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن محمد المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ).
100. كنز الرحمن في أحكام القرآن؛ لعلاء الدين علي بن محمد بن اقبرس الشافعي (ت862هـ).

101. لب اللباب في تفسير أحكام الكتاب, أبي تراب بن السيد أبو القاسم بن السيد مهدي الموسوي الخوانساري, (ت1346هـ).

102. مجرد أحكام القرآن؛ لأبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الأموي الكوفي (ت203هـ).

103. مسالك الإفهام إلى آيات الأحكام لمحمد الجواد بن سعد الكاظمي (ت1065هـ), مجلدان.

104. المصطفى من تفسير آيات الأحكام للدكتور فريد مصطفى. طبع له مجلدين ؛ الأول الفاتحة والبقرة ، والثاني الأنعام والأعراف .

105. معارج السؤول ومدارج المأمول في تفسير آيات الأحكام, كمال الدين حسن بن شمس الدين محمد بن حسن الإسترآبادي..

106. مقلاد الرشاد في شرح آيات الأحكام, محمد مهدي بنابي (1345هـ).

107. نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام للإمام الكبير محمد الكرجي أبو أحمد القصاب الحنبلي إمام فقيه محدث مفسر توفي سنة 360 هـ.

108. النهاية في تفسير خمسمائة آية, لأحمد بن عبد الله بن علي البحراني المعروف بابن المتوج (ت810هـ).

109. نيل المرام من أدلة الأحكام. للدكتور طارق بن محمد بن عبدالله الخويطر, وقد رتبه على حسب الأبواب الفقهية،

110. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام للأمير محمد حسن بن علي القنوجي صديق حسن خان . مجلد واحد تحقيق على السيد صبحي.

111. الوجيز في تفسير آيات الأحكام، لعبد الحسين بن إبراهيم المخزومي (1279هـ).

وهناك مصنفات أخرى كتبت في آيات الأحكام, أدركنا جلّها, ولكننا اكتفينا بذكر هذا العدد, خوف الإطالة, كما أن هناك مصنفات أخرى غيرها لم نقف عليها, وغاب عن ادراكنا.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أودّ الإشارة إلى أهم النتائج:

1. القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي نال الاهتمام الكثير من المسلمين ومن غيرهم.
2. إن لمعرفة آيات الأحكام أهمية كبيرة وفائدة عظيمة لمن يريد التفقه في الدين
3. أطلق العلماء على هذا العلم عدة أسماء منها: آيات الأحكام, و أحكام القرآن, وأحكام الكتاب المبين –العزيز– , وفقه القرآن, أو التفسير الفقهي, أو تفسير الفقهاء.
4. لم يخل عصر من العصور في تاريخ الإسلام من التأليف في أحكام القرآن.
5. كان الانتصار للمذاهب الفقهية له أثر في التأليف ودراسة آيات الأحكام.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

1. الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي ت 785هـ)), تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب, دار الكتب العلمية –بيروت, 1416هـ - 1995 م
2. الإتقان في علوم القرآن, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب, الطبعة: 1974 م
3. أحكام القرآن للشافعي - جمع البيهقي, أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى : 458هـ), كتب هوامشه : عبد الغني عبد الخالق, قدم له : محمد زاهد الكوثري, مكتبة الخانجي – القاهرة, الطبعة : الثانية ، 1414 هـ - 1994 م
4. أحكام القرآن للكيا الهراسي علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي (المتوفى: 504هـ), المحقق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية, دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الثانية، 1405 هـ

5. إرشاد الفحول, إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ), المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا, قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور, دار الكتاب العربي, الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م
6. آيات الأحكام عند شيخ الإسلام ابن تيمية- جمعا ودراسة, قسم العبادات والمعاملات, وليد بن مخنوس بن أحمد الزهراني, رسالة ماجستير, جامعة أم القرى, 1422هـ.
7. آيات الأحكام في المغني لإبن قدامة , د. ناصر بن سليمان بن محمد العمران, الرياض, الطبعة الأولى, 2003م.
8. البحر المحيط في أصول الفقه, أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ), دار الكتبي, الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م
9. البرهان في علوم القرآن أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ), المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م
10. تفاسير آيات الأحكام ومناهجها, أ.د. علي بن سليمان العبيد, دار التدمرية, الرياض, الطبعة الأولى, 2010م.
11. تفسير الإمام ابن عرفة, محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: 803هـ), المحقق: جلال الأسيوطي, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 2008 م
12. تفسير خمسمائة آية من القرآن الكريم في الأمر والنهي والحلال والحرام, لمقاتل بن سليمان (ت150هـ), توثيق ودراسة: وليد هويمان عوجان, مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون, الجامعة الاردنية, المجلد 35, العدد 2, 2008م,
13. التفسير والمفسرون, الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت 1398هـ), مكتبة وهبة، القاهرة

14. تقريب الوصول, أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741 هـ), المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م

15. تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول «المختصر«, كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بـ «ابن إمام الكاملية» (المتوفى: 874 هـ), دراسة وتحقيق: د. عبد الفتاح أحمد قطب الدخميسي، دار الفاروق الحديثة– القاهرة, الطبعة: الأولى، 2002 م

16. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12هـ), عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص, دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت, الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م

17. الجدول في إعراب القرآن, محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ), دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت, الطبعة: الرابعة، 1418 هـ

18. جمهرة اللغة, بو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ(, المحقق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الأولى، 1987م

19. دراسات في علوم القرآن الكريم أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي , الناشر: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف, الطبعة: الثانية عشرة 1424هـ - 2003م

20. روضة الناظر وجنة المناظر, في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل, أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت620هـ), مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الطبعة الثانية 1423هـ-2002م

21. الزاهر في معاني كلمات الناس, محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت 328هـ), المحقق: د.حاتم صالح الضامن, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة: الأولى، -1992م

22. السنن الكبرى للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ), تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات, الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003م

23. الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول, الشرح الكبير لمختصر الأصول من علم الأصول, أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي, المكتبة الشاملة، مصر, الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م

24. شرح الكوكب المنير, تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: 972هـ), المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد, مكتبة العبيكان, الطبعة: الطبعة الثانية 1418هـ - 1997 م

25. شرح تنقيح الفصول, أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ), المحقق: طه عبد الرؤوف سعد, شركة الطباعة الفنية المتحدة, الطبعة: الأولى، 1393 هـ - 1973 م

26. الصحاح, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م

27. صحيح البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر, دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي), الطبعة: الأولى، 1422هـ

28. عَرَّبَه من الفارسية: سلمان الحسيني النَّدوي, دار الصحوة – القاهرة, الطبعة: الثانية 1986م

29. العين, أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ), المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, الناشر: دار ومكتبة الهلال

30. فتوح البلدان, حمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ), دار ومكتبة الهلال- بيروت, 1988 م

31. الفوز الكبير في أصول التفسير, الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (المتوفى: 1176هـ)
32. القاموس الفقهي, الدكتور سعدي أبو حبيب, دار الفكر. دمشق – سورية, الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م
33. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ), تحقيق: د. علي دحروج, نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي, الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني. الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, الطبعة: الأولى – 1996م.
34. لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ), دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
35. مباحث في علوم القرآن, د.صبحي الصالح , دار العلم للملايين, الطبعة: الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير 2000
36. مباحث في علوم القرآن, للدكتور مناع القطان , الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ- 2000م
37. مجمل اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ), دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان, مؤسسة الرسالة – بيروت, الطبعة الثانية – 1986 م
38. المحصول في أصول الفقه , للامام الحافظ الفقيه القاضي ابي بكر بن العربي المعافري المالكي, تحقيق حسين علي البدري, دار البيارق الاردن 1420هـ
39. المحصول للرازي, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ), دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الثالثة، 1418 هـ – 1997 م

40. مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن, عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد, دار البيان العربي – القاهرة

41. المدخل إلى الشريعة والفقه الإسلامي, للدكتور عمر سليمان عبد الله الأشقر, دار النفائس, 2012م.

42. المستصفى, أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ), تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي, دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م

43. مسند الإمام أحمد بن حنبل, أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ), تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون, مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

44. مشارق الأنوار على صحاح الآثار, عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ), المكتبة العتيقة ودار التراث

45. المعجم الكبير, سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت 360هـ), تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي, مكتبة ابن تيمية – القاهرة, الطبعة: الثانية

46. معجم آيات القرآن, الدكتور حسين نصار, شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, الطبعة: الثانية، 1385 هـ - 1965 م

47. مقاييس اللغة, أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, 1979م.

48. المقدمات الأساسية في علوم القرآن, عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي, مركز البحوث الإسلامية ليدز – بريطانيا, الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م

49. المهذب في علم أصول الفقه المقارن, عبد الكريم بن علي بن محمد النملة, مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م

50. نشر البنود على مراقي السعود, عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي, تقديم: الداي ولد سيدي بابا – أحمد رمزي, مطبعة فضالة بالمغرب, الطبعة: (بدون طبعة) (بدون تاريخ)

51. نهاية السول شرح منهاج الوصول, عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ), دار الكتب العلمية –بيروت– لبنان, الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م

52. النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م

53. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام, أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت 1307هـ), تحقيق: محمد حسن إسماعيل – أحمد فريد المزيدي

54. الوجوه والنظائر, أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري المعتزلي(ت: نحو 395هـ). حققه وعلق عليه: محمد عثمان, مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة, الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007 م.